التجربة النقدية عند أحمد رضا حوحو

The Critical Experience of Ahmed Reda Houhou

طالبة دكتوراه/ وسيلة خميسات

أ.د العيد جلولي

قسم اللغة والأدب العربي- جامعة قاصدي مرباح -ورقلة (الجزائر)

مخبر الانتماء: المصطلح النقدي

Labomostalah@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2020/04/01 تاريخ القبول: 2021/07/11 تاريخ النشر: 2021/12/15

ملخص:

إن إلقاء الضوء على طبيعة الممارسة النقدية عند أحمد رضا حوحو يقودنا إلى الكشف عن الوعي الأدبي والنقدي لديه ومدى تأرجحه بين الذاتية والموضوعية من خلال النفاذ إلى عمق التجربة بتحليل الخطاب النقدي ،

و الكشف عن جملة المواقف والقضايا التي طرحها في ميدان الأدب الجزائري الحديث، هذا الذي حاول أن يفرض وجوده ، بالرغم من الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية التي أثقلت كاهله.

فما المسائل والقضايا النقدية التي طرحها أحمد رضا حوحو ، وما الخلفيات الفكرية والمرجعيات الفلسفية التي استند عليها في التأسيس لهذا الطرح؟

هل هذا الطرح يعكس وعيه الحقيقي والعميق بهذه القضايا والاتجاهات والمذاهب الأدبية النقدية؟

الكلمات المفتاحية: النقد ؛ التجربة؛ الأدب ؛ الأديب ؛ المذاهب ؛ رضا ؛حوحو

Abstract:

Shedding light on the nature of the critical practice of Ahmed Reda Houhou leads us to reveal his literary and critical awareness by penetrating into the depth of the experience by analyzing the critical discourse and revealing the set of positions and issues that he raised in the field of modern Algerian literature. Its existence despite the political, social and cultural conditions that burdened it. What are the critical issues raised by Ahmed Reda Houhou, and what are the intellectual backgrounds and philosophical references on which he was based in

establishing this proposition? Does this discourse reflect his true awareness of these critical literary issues, trends and doctrines?

key words *:*criticism; experience; literature; the writer; doctrines; Reda ;Houhou

لا يخفى على الدارس في مجال الأدب، ذلك الدور الريادي الذي قام به أحمد رضا حوحو ،في مجالات الأدب المختلفة كالقصة والمسرحية ، تلك التجارب الفذة التي أخرجت الأدب الجزائري إلى النور متحررا، ليلامس طبقات المجتمع على اختلاف مستوياتها الفكرية ,فيصور ما يؤلمهم ببراعة ، محللا نفسيا تهم ، وكاشفا عيوبهم ومساوئهم بما تنطوي عليه من أنانية وفساد،ينتزع من مختلف الطبقات نماذج حية اختارها من بين أروقة المجتمع الذي يحيا فيه،كي يمد جسورا وثيقة الصلة بجذور الواقع،تنطق شخوصها بالنبض الواقعي للحياة .لذلك عد هذا الكاتب ، من الأوائل الذين خاضوا تجربة الكتابة في الفن القصصي الجزائري.

لقد حاول أحمد رضا حوحو أن ينهض بالأدب الجزائري ، وأن يقدم بديلا عن تلك الصورة البائسة التي عرف بها ،فقد نشأ هذا الأديب نشأة ،يطغى عليها الخوف الذي سلطه الاستعمار الغاشم على الشعب الجزائري المقهور ، إلى أن أتيحت له فرصة الانطلاق والكتابة بهجرة أسرته إلى المدينة المنورة أين بدأ يكتب سنة 1937 في مجلة" الرابطة العربية " لأمين سعيد الصادرة بالقاهرة ,وفي مجلة " المنهل " الصادرة بمكة, تلك التي لعبت دورا كبيرا في فتح باب الحوار بين المثقفين في الوطن العربي، في نهاية الثلاثينيات وبداية الأربعينيات، فظلت مرجعا مهما في مجال القصة والشعر.[1]

لقد عالج أحمد رضا حوحو موضوعات مختلفة، كمواجهة الاستعمار الفرنسي ، ومهاجمة الطرقية مستفيدا من مطالعاته المتنوعة ، إلى جانب تجاربه التي اكتسبها من رحلاته المتعددة باتجاه مصر إلى فرنسا وروسيا ، وقد هاله ما تتمتع به هذه الشعوب من حقوق وحريات ، بينما يحرم أبناء وطنه من أدنى الحقوق ، الأمر الذي جعله يبرع في كتاباته ، مستفيدا من رحلاته.

وقد ألقى كلمته المشهورة في المؤتمر العالمي للسلام بباريس سنة 1949 قائلا ":إ ن الجزائر تتجرع كل يوم ويلات الحرب بشتى الوسائل برغم تطلعها إلى السلام ،وإنما لا تريد أن ترى دماء أبنائها تسيل منهمرة ،لا تريد أن تخضع لليأس، وألا ترى دموع الثكالى ودموع الأيامى ودموع اليتامى تسيل من أجل تضخيم ثروة الأثرياء، وتوسيع أراضي المستعمرين، ولهذا فإن الجزائر لا تحتج على الحلف الأطلسي فحسب ،وإنما ترفضه رفضا باتا. إن الجزائر تريد السلام لجميع الشعوب فلا غرابة في أن تريد الحرية والسلام لنفسها ، فهي تمد يدها لكل من يريد لها)كما يريد لنفسه (أن تعيش حرة آمنة وتموت حرة آمنة .[2]"

بدأ أحمد رضا حوحو رحلته في الكتابة السردية بالسعودية بإنجازه الأدبي "غادة أم القرى "،وهو أهم أثر أدبي يعد من بواكير الأعمال التي أهلته إلى مصاف الروائيين ، إلا أن الرواية عجزت على أن تكون أداة معرفية، لتناقضات الواقع الاجتماعي ولكنها نجحت أن تكون النواة التأسيسية لميلاد الرواية في الجزائر، وهذا مبعث فخرها ـ على حد تعبير واسيني الأعرج ـ تلك التي اختار لها الموضوع الموسوم ب" المرأة العربية في البيئة الحجازية[3]".

لقد كتب أحمد رضا حوحو باللغتين العربية والفرنسية ، فعاش مفارقات عديدة ،منها أن الحركة الإصلاحية آنذاك كتبت بلغة عربية تقليدية جد معقدة ، وغير مفهومة تحركها ردود الأفعال وإثبات الذات ، لكنها عاجزة على أن تصل إلى أوسع الشرائح الاجتماعية والقضايا اليومية بأسلوب سهل ، فحاول إنشاء خطاب أدبي جديد متميز، يقول عنه الأستاذ أحمد محمد جمال" :إنه يجيد الفرنسية ويترجم عنها الكثير ،إلا أن هناك من يجحد هذا الفضل فلا يعترف له بالريادة ويجزم على أن أعماله سطحية ساذجة ومن نماذجها", مرهم التناسي " الابن العاق " حياة ميت ..." الخ[4]."

أما عن إنجازه المسرحي ،فيكاد يفوق كل ما كتبه في مجالات الإبداع ، ذلك أنه كتب حوالي اثنتي عشرة مسرحية ، إلا أنها بقيت مخطوطة حتى الآن ولم تطبع, مما جعلها تحظى بدراسات متنوعة كدراسة محمد الربداوي عن مسرح رضا حوحو ،هذا المسرح الذي وجده مفتونا بأدب " فيكتور هيجو ."أما عن أعماله المسرحية فهي في مجملها تدور حول الإصلاح الاجتماعي، بلغة يفهمها عامة الناس ، تدنو من لغة التخاطب اليومي, استخدم فيها الدارجة مطعمة بالأمثال الشعبية ،فكانت قريبة من مستوى فهم الجمهور "كبائعة الورد ""والنائب المحترم[5]"

يعد أحمد رضا حوحو من أنشط أدباء هذه المرحلة القلقة ،التي عرقلتها ظروف سياسية وثقافية قاسية ، لذلك حمل على عاتقه رسالة سامية ،تتلخص في ضرورة النهوض بالأمة ،ونفض غبار الذل والهوان ،والتطلع إلى الحياة الكريمة، حياة الحرية والسيادة الوطنية ،بإرادة قوية وقلوب صحاح. وبالرغم من الوضع المؤلم الذي كان يتخبط فيه الأدباء الجزائريون إلا أنهم لم ينغلقوا على أنفسهم داخل البيئة المحلية المنكوبة ، بل ظلوا على اتصال دائم بالبيئة العربية معبرين بتلقائية منقطعة النظير، عن شعور قوي بالتلاحم العضوي ، والمصير المشترك بين أبناء الوطن العربي الواحد ، لذلك استفادوا من النهضة الأدبية العربية في المشرق أيما استفادة ، وتفاعلوا معها تفاعلا إيجابيا، حتى تطلعت إلى المهجر، تستمد من مدرسته ومن نفحاته الجديدة الشيء الكثير ، فانحدرت بعض المدارس الأدبية والتيارات الفكرية، وتنوعت الموضوعات ،التي شغلت الشعراء فبدأت اليقظة الفكرية والثقافية تظهر في أفق الجزائر ، وبرزت في الوجود فكرة إصلاحية تعتمد في مبادئها على الرجوع إلى المنابع الأولى للدين والتاريخ والثقافة العربية الإسلامية ، وتدعو إلى الارتباط

بالحضارة العربية ،كرد فعل ضد التيارات الأخرى التي بدأت في الحياة السياسية والثقافية ،تدعو إلى الارتباط بالغرب وبحضارته.

وتجدر الإشارة إلى أن عوامل النهضة الأدبية الجزائرية الحديثة ،تلونت بين العامل التربوي والعامل الإعلامي و العامل السياسي ، فساعدت على انتعاش الحياة الثقافية حيث قفزت الحياة التربوية قفزة نحو الأمام بفعل تأسيس النوادي والجمعيات الثقافية ، والمؤسسات الخيرية ، فكان لها الفضل في انتشار الثقافة والأدب ، لما كان يلقى فيها من محاضرات تتناول قضايا لها صلة بالتعليم والأدب والمجتمع.

ثم أسهم الإعلام بقسط وافر في النهضة الشاملة، بالرغم من الحرب التي أعلنت في وجهه من طرف الاستعمار ،الذي تصدى للعديد من الصحف الوطنية محاولا إيقافها، كما منع بعض الصحف الأجنبية من الدخول إلى الجزائر ، فكانت الصحافة في نضال مستميت تكافح بقوى وثبات حتى صارت اللسان المعبر عن ضمير الأمة وتطلعات أبنائها.[6]

وكان للحرب العالمية الأولى والأحداث التي عرفها الوطن العربي بالغ الأثر ،في انتشار الوعي السياسي وخروج الجزائر من عزلتها التي فرضت عليها زمنا طويلا ، فبدأت تطالب بحقوقها، معلنة الإصلاحات في شتى مجالات الحياة .

وهكذا أدت هذه العوامل، دورها في بعث دم جديد ،يسري في عروق الجزائريين ،وشهدت البيئة الجزائرية نهضة أدبية حقيقية، تتميز بالحيوية والحداثة وتفتح المجال رحيبا أمام النشاط النقدي، الذي راح يوسع من أفق اهتمامه[7].

لقد أشار عبد الملك مرتاض ،إلى طبيعة الأدب العربي ،قبل أن يعمل فيه يراع أحمد رضا حوحو،فقد كان أدبا باردا يقوم على الألفاظ، ويعول على اللغة، ويعنى في كثير من جوانبه بالقشور،كما أنه كان عاجزا على أن يهبط إلى مستوى العامة من الناس بسبب الانطوائية التي تميز بها ،"لا يكاد يعدو أصحابه الذين يطرسونه.فاستيئس منه إن شئت وانبذه نبذا قبيحا إن شئت،ولكن احذر أن ترجو منه الخير، وتتلمس فيه الحياة والقوة وما يكون لك أن ترجو منه الخير،وهو أدب إلى أن يكون في تعداد الأجداث وأكفانها ،والأموات وجثثها،أولى أن يعبر عن المغذيات للعقول،الموحيات إلى القلوب، الممتعات إلى النفوس[8] ".

ومهما يكن من أمر فإن موقف عبد الملك مرتاض يعد موقفا جائرا،إذ لا يمكننا أن نزن هذا الأدب في هذه المرحلة،بميزان المستوى التطوري الذي بلغه الأديب اليوم،وهو ينعم بالحرية والاستقلالية وقد مكنته الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية من الاطلاع على الآداب الغربية وأتاحت له فرصة التعرف على المدارس الأدبية المستحدثة، في حقول العلم والمعرفة .فالأدب آنذاك كان مكبلا

بسلاسل وأغلال فرضت عليه أن يظهر بتلك الصورة المشوهة،التي تتطبع بطابع التقليد والمحافظة الشديدين.

كان أحمد رضا حوحو يكره النقد، ولا يحفل بالنقاد،يتضجر منهم أحيانا ويراهم ثرثارين كالعجائز ومع ذلك كله يحاول أن يتقي شرهم،فيتضجر منهم تارة ويجاملهم تارة أخرى,ولكن قلما يهاجمهم.

لقد اشترك في نقد كتابه" مع حمار الحكيم "كل من عبد الوهاب ابن منصور ومحمد علي دبوز في جريدة" البصائر" ومولود الطياب في مجلة" هنا الجزائر" وأبو القاسم سعد الله.إلا أنه تمكن من الرد عليهم جميعا منتقدا, فقال عن عبد الوهاب ابن منصور بأنه لا يزن أقواله بميزان دقيق،وجعل من مولود الطياب إنسانا مغرما بالألفاظ السطحية، كما أنه لا يميز بين تعريف الأدب وتعريف النحو والفقه،أما عن أبي اقاسم سعد الله ،فهو لا يعرف شيئا عن النقد، وأنه صدى لما يقرأ ويكتب ,ولكنه ما لبث أن ضمهم جميعا في مشرحة واحدة في مقاله" آه من النقاد[9] "

لقد دعا أحمد رضا حوحو إلى أدب عربي محكم البناء،بعيد عن الميوعة والأساليب الركيكة،إذ كان لا يرضى للأدب"أن يذهب به هؤلاء الأدباء العصريون الذين لا يحسنون إلا شقشقة الألفاظ ومضغ الكلام الضيق"أولئك الذين هاجمهم بقوة في مقاله "إلى أين تذهبون بالأدب يا فقاقيع الأدب ؟."

منتقدا أسلوبهم وحركتهم وأذواقهم، رابطا بين تخنث أساليبهم وتخنث شخصياتهم،حتى وصل به الأمر إلى تهديدهم قائلا ":وكنا نظن أن العربية تخلصت منه للأبد ،وإذا بنا نرى بوادره في أدبنا وقد بدت في صور أكثر انحلالا، وأشد غموضا ،ولكننا بالمرصاد وسنقضي على بذوره قبل استفحالها ،ولا نقبل في شمالنا الإفريقي إلا أدبا عربيا مبينا، أخذ من الماضي متانته ومن الحاضر سلاسته، أدبا شعبيا مفيدا وليذهب الرصيد الفني والشعورية القارة وفقاقيع الأدب إلى الجحيم[10] "

إن الممارسة النقدية هذه تتسلح بجانب كبير من الموضوعية والاتزان ،وتكشف عن توجه أحمد رضا حوحو، فقد حاول أن يزاوج بين الماضي والحاضر،رافضا بذلك كل الأشكال والأساليب التي تحط من قيمة الأدب في الشمال الإفريقي.

لقد ألفينا أحمد رضا حوحو في موضع آخر- يعبر عن موقفه من النقد - إنسانا موضوعيا ينفي ما ذهب إليه أبو القاسم سعد الله قائلا":والنقد دائما وأبدا دعامة إصلاح ، ولا يغضب منه إلا المصر على الفساد ،ولا يتأثر منه إلا المحتال الذي يحلو له الصيد في الماء العكر[11] ."

يقول عنه أبو القاسم سعد الله" : أما آراؤه في المرأة والزواج فإن ضيق المجال يضطرني إلى العدول عن ذكر المصادر التي سيقت منها،وتجاوبت معها، والذي قرأ حصاد المازني ومطالعات العقاد وسحاب الرافعي ولزوميات المعري، يدرك من أين ينبع الجدول الذي يوهم الناس أنه ينحدر من بحر الظلمات[12]".

والحقيقة إن كل عمل فني هو نتاج تراكمات معرفية مختلفة، إذ لا يمكن للفرد أن ينطلق من فراغ في كتاباته وإبداعاته الفنية ،فلا شك أن يكون للتناص نصيب في ذلك، ولا يعد ذلك عيبا أو جرما في حق المبدع ،فالجداول وإن عظم ماؤها فهي تستجيب لأضعف الأنهار، وما هذا التصريح - في تمثلنا - إلا شهادة تدل على سعة ثقافة أحمد رضا حوحو ،ومطالعاته المختلفة. هذا ما أكده أبو القاسم سعد الله عندما أشار إلى نفسية حوحو التي كانت مزيجا منفردا، يشكل ذاته الثائرة المتشائمة المضطربة، فهي تجمع بين سخرية "لافنتين "وتشاؤم" المعري "وفلسفة" أناتول فرانس[13] ."

فالأدب الذي أراده أحمد رضا حوحو، أدب بعيد عن انخداع المشاعر وجمود التفكير ،وهذا لا يستقيم بغير رجال القصص وحملة الأقلام. فهؤلاء وحدهم من يستطيعون انتزاع صور لما ينخر دعائم المجتمع وبنياته ،ثم يعرضونها عرضا فنيا بعيدا عن كل تأثير كاذب، من شأنه أن يخذر أعصابنا ، ويضاعف غرورنا[14] .

وأراد للأدب كما أراد له البشير الإبراهيمي ،لا تقليد من أجل التقليد ولا تجديد لأجل التجديد،ولتكن في طبيعة الأديب تلك الإيجابية المبصرة، تعرف ما لها وما عليها ،وتعتز بالحقائق وتثني على الأوهام.وأن تترصد لكل محاولة تهدف إلى تمييع الشخصية العربية في الأدب. فالأدب هو الرباط الذي لم تفلح السياسات الإقليمية في حل عروته ،لذلك وجب أن يكون أدبنا عربيا في أصوله وقواعده، لا شرقيا ولا غربيا،يستمد شخصيته من حاجاتنا اليومية الواقعية، لا المفتعلة ولا المزيفة[15].

آراؤه النقدية:

يعد أحمد رضا حوحو واحدا من أدباء هذه المرحلة ونقادها ،فقد أسهم بآرائه النقدية في إثراء الساحة الأدبية ، فقدم لنا عصارة فكره، في آراء جريئة وقيمة في ذلك الوقت المبكر ،الذي كان فيه الأدباء والنقاد يتلمسون طريق النور ويتخبطون في مهمه العيش السحيق . فقد تعرض إلى طرح العديد من القضايا النقدية معبرا عن مواقفه.

أولا : في تعريف الأدب:

الأدب عند رضا حوحو" :ليس مجرد مجموعة من المواد كالنحو والصرف والعروض والقوافي ،إنما هو لغة حية تخاطب أرواح الغير، فهو التفكير الصادق عن مشاعرنا ،وخلجات أنفسنا وإحساسنا ,هو التصوير الجلي لأخيلتنا ،وما ينطبع في نفوسنا من صور الحياة ,وبهذا وحده يكون مرآة الأمة وإلا فهو هراء أصنام فهذا هو الأدب الذي نريده حرا زاخرا بالقصص والروايات والنقد والشعر[16]."

يعكس هذا التصور تلك النظرة الواقعية ،التي تجعل من الأدب مرآة عاكسة للمجتمع الذي نعيش فيه ،بكل تمظهرات الحياة المختلفة ،حتى يتمكن الأديب من تحقيق رسالته وتأدية المهمة المنوط بها,فيقتحم عوالم الشعر والنثر معا ،ويتلون بين النقد والرواية والقصة وسائر الفنون,ليخوض معركة الحياة ،ويشق لنفسه طريقا ، يمهد للإنسانية سبل السلام والكرامة والسعادة.

والأدب" كالمخدر شديد المفعول والضرر، فهو لا يختلف عن تلك المخدرات الفتاكة كالمورفيين والكوكايين سواء بسواء[17]. "

يكشف هذا التعريف عن جانب من الذاتية ،التي تنأى بصاحبها عن الموضوعية ،فكون الأدب نافع ضار في الوقت نفسه، أمر يرفضه المنطق ،ذلك أن الأدب لصيق بجوهر الحياة ،يحمل بين طياته أسرار الوجود العميقة ،فضلا عن كونه عملية تطهير و تصعيد أيضا ، تخلص صاحبها من أمراض نفسية ،كما تؤمن بذلك مدرسة التحليل النفسي.

لقد جعل هذا التصريح الخطير، من الأديب عمار بن زايد يصاب بالفجيعة والصدمة ، فهو يرفض كون الأدب كوكايين أو أي نوع من أنواع المخدر ،لأنه بهذه الصورة، سيكون الأدب وسيلة تهديم لا عامل بناء, وهو موقف ـ في تمثله ـ بعيد عن الواقعية ،وهذا ما تدحضه كافة الآداب العربية منها والغربية، فالأدب مقرون بالحياة الفردية والجماعية، يسهم حتما في جميع أشكال البناء والتشييد، ثم يعمل على تطور الحضارات والرقي بها,إلى جانب بث الوعي الاجتماعي والسياسي وتحريض الشعور ضد مغتصبيها، كما تظل آداب كل أمة ضميرها الحي وقلبها النابض[18]،لذلك فعلى الأدب عامة، والشعر خاصة أن يتجاوز نظرته القاصرة، ويرتقى إلى مستوى الرؤيا . فالشعر الحقيقي في ـ نظر مالك حداد.ـ لا يمكنه أن يقف عند حدوده السطحية ,بل عليه أن يترك المجال فسيحا لامتدادات الأغاني الكبيرة ،لتقفو آثار مجالات البصر ،الأكثر بعدا من مسافة الأنف ،والأكثر إغراقا مما هو مخبأ وراء وجهات المحلات الزجاجية التي لم يدخلها،بل أكثر بعدا من تلك الأعمدة التي كلما تباعدت أرقصت السنونو على نغمات هدهدة القطار الرائح, ففي مثل هذه اللحظات الساخنة يولد الشعر الحقيقي[19].

"فإن الشعر لم يعد ذلك الكلام الموزون المقفى ،والكتابة لم تعد تلك الألفاظ الرنانة والتراكيب الصحيحة ،والموسيقى ليست مجرد العزف على القطع ورفع الحنجرة بما فتح الله به من كلمات ،هي ضرورية ولكنها ليست هي الأدب والفن[20]".

أنت أديب أو فنان ،ما استطعت أن تعبر تعبيرا صحيحا عن شعورك وإحساسك،وتصور أخيلتك تصويرا صادقا ،وخلجات نفسك دون أن تحسب أي حساب لرضا الجماهير أو سخطهم، وإلا فأنت منشئ لا كاتب، وناظم لا شاعر،وعازف لا موسيقار[21].

إن الأدب ليس مجرد ترجمة لانفعالات الذات،يبثها المبدع في هالة من حماس, وإنما عليه أن يوغل في الكون الشعوري فيستنبط ويعمق معاناته ويدرك أبعادها الإنسانية, ذاك هو سبيل الكشف عن المشاهد المظلمة لنقل الأطياف النفسية المرتسمة على شاشة الذات الداخلية ، فهو الذي يزعزع أطر الحس ، ويحر برودة العقل ولامبالاته ، ثم يصل إلى تلك الحالة التي تخلف فينا يقين الحقيقة دون برهان ، الحقيقة الحضورية الجاثمة أمامنا، تلك التي تفضي بنا إلى اكتشاف المواقف والأبعاد الإنسانية الجديدة[22].

ويقدم لنا أحمد رضا حوحو تعريفه للأديب والحديث عن معاناته، فيكشف عن مهمته،ودوره في إضاءة معالم الطريق في وجه الآخرين ،ثم يشير إلى تلك الذات وذلك الشعور بالارتياح ،عند ما يرى أفكاره تذاع بين الناس فتحدث فيهم النشوة.

فالأديب " : يسعد و يتلذذ على حساب نفسه وصحته ينحت متعه من عقله وجسمه ، ويجد في ألوان العذاب لذة ، ويجد كذلك في ضروب الشقاء متعة ، بل يجد في هذه الآلام التي يقاسيها وهذه المآسي التي يعيش في أكنافها نبراسا ينير تفكيره ,ويكشف له عن زيف الحياة وغثها فيتمتع بهذا الاكتشاف ، ويسعد بهذه القيمة التي وصل إليها عن طريق الألم والشقاء ، لا لشيء إلا لأنها تمده بما يسميه الخلق الفني البديع[23] "

لقد مكن أحمد رضا حوحو الأديب ،من أن يخلق من الأدب لغة روحية تخاطب أرواح الغير،بطريقة تصويرية صادقة، محللا دقائق الخلجات فيها.إلا أن الأمر لا يستقيم له ما لم يتمتع بالحرية الفكرية.وفي السياق نفسه يقول البشير الإبراهيمي":وإذا كنا نريد للأديب الرخاء ورحابة العيش، حتى يفرغ لنفسه فإن الحرية الفكرية للأديب هي مداد قلمه الذي بدونه لا ينتج ولا يثمر.[24]"

الأديب يمنع نفسه اللذة ويحرمها من الراحة والترفيه ،لأن الراحة كما يراها أحمد رضا حوحو، تتطلب الكذب على النفس ،وهو لا يريد أن يغش نفسه ويكذب عليها ،وإنما يصدقها ويصدها بحقائق الحياة مهما كانت مؤلمة، إلا أن روحه تتوق إلى شيء من السعادة وجسمه إلى شيء من الراحة ، فيغمرها بأنواع من العذاب لأن السعادة وهم وخيال. أما العذاب فهو الطابع الحقيقي للحياة, عندها تغدو نفسه الإنسانية تتخبط في ضروب الحرمان ، وتتعذب في الألم .فمرض الأديب هو عيشه في تفكير متواصل ،لا يكاد يفارقه لحظة وإن أوى إلى فراشه في هجعة الليل ،يغرق في لجج التفكير لذاته الوحيدة ،غير مبال بما تكلفه هذه الذات ،من إرهاق وعناء يفني فيه نفسه ،كما يفني مدمن المخدر نفسه في متعه ،دون أن يستطيع الخلاص منها أو التخلي عنها.

وهو بهذا المنظور، يتصور الأديب إنسانا مازوشيا ،يعذب نفسه ليشعر باللذة . والحقيقة إن هذه النظرة السوداوية التشاؤمية للحياة تكشف عن وجهها المظلم الكئيب، وهي النظرة التي بنى عليها

أحمد رضا حوحو تصوره للأديب الحقيقي، إلا أن الأديب وبالرغم من معاناته لا يستطيع التخلي عن رسالته السامية التي جبل عليها[25].

الأديب إنسان مصاب بمرض لا يرجى شفاؤه ،وهو التفكير المتواصل،هو إنسان ضعيف يريد العيش بعقل جبار[26]

فهو بشر من حيث الشكل ،ولكنه مخلوق آخر غير طراز هذا الخلق في أطواره وأفكاره،لا يمت إلى أهل الأرض بصلة ،لأنه يحلق في الأجواء العالية، فتسمو روحه عن الأوضار الأرضية[27].

لقد ركز أحمد رضا حوحو على الجانب النفسي، في الكثير من المواقف النقدية، كيف لا وهو الذي برع في التصوير النفسي براعة فذة ،خاصة في أعماله القصصية ،التي طعمها بروح السخرية ،لذلك عدت السخرية هي الأخرى من أخصب العناصر التي تعلي من قيمة العمل الأدبي ، وترقى بأسلوب الكاتب القصصي إلى ذروة الكمال ، هذا ما ذهب إليه عبد الملك مرتاض في قوله " : استطاع أن يصور نفسية البطل -ولا علينا أن يكون هذا البطل هو نفسه أو سواه - تصويرا جعلنا نعيش قصته بقلوبنا وعقولنا ونفوسنا جميعا،حتى أننا كنا نرسل ابتسامات وربما ضحكات من فقرة إلى أخرى [28]"

ثانيا :موقفه من رسالة الأديب :

تكمن رسالة الأدباء في نظر أحمد رضا حوحو ،في خدمة الأمة، لأن الإمكانات الفنية والفكرية التي أتيحت لهم، تمكنهم من صنع القادة والرجال ،ممن يعول عليهم في بناء الأمم وتشييد صرحها،ولا يتم ذلك إلا عن طريق المطالعة وتراكم الإبداعات, فضلا على أنها تفتح المجال رحيبا للبحث والتفكير الدائم . وهذا ما أكده في مقاله " الآداب والفنون "إذ يدعو الأديب إلى النهوض بالآداب وخلق الفنون ، لأنها في نظره القياس الوحيد الصادق الذي يميط اللثام عن طريقة تقدم الشعوب ورقي الأمم، وهي وحدها كفيلة بأن تحفظ الكيان ،وتثبت القومية وترسخ القيم، وتخلد الذكر، وتقدس الشأن بين الأمم[29].

إن المهمة الملقاة على عائق الأديب ليست بالأمر الهين، لأنها في الكثير من الأحيان تلقى الصدود والجفاء، من طرف فئات كبيرة في المجتمع ، خاصة إذا طرح الأديب أفكارا جديدة ،وأساليب مبتكرة لم تألفها الذائقة من ذي قبل ، مما يولد فيهم نفورا تجاه الفنون والأنواع الأدبية الجديدة ،وهنا سيواجه الأديب معضلة أخرى وسيقع بين عظيمين ،إما الصمود أو الاستسلام.

والجدير بالذكر أن إيمان الأديب برسالته وإخلاصه لعمله ،يجعلانه غير عابئ بالمصائب و الأخطار، ذلك أن مهمته هذه، تفرض عليه التضحية والجرأة ،وفي هذا الشأن يقول عبد الوهاب ابن منصور " :ما من دعوة من دعواتهم إلا صادفت قوما عنها غافلين، وآخرين لها مقاومين و بها مكذبين فكان الحجاج وكان الجدال وكان الجلاد وكان الجهاد حتى ذهب الزبد جفاء ومكث في

الأرض ما ينفع الناس ، و إذا كان هذا شأن الأنبياء ، ودعوات الأنبياء ، فخليق بشأن الأدباء ودعواتهم أن يكون أدهى وأمر و أوعر وأعسر، والتاريخ مرآة صادقة تعكس أمام أنظارنا بجلاء المراحل التي اجتازها الأدباء العالميون قبل بلوغ ذروة العظمة [30]"...

لقد بات من الواضح أن رسالة الأديب ،هي رسالة جليلة ومقدسة ،تفرض الكثير من التضحية في سبيل تحقيق الغايات والأهداف المرجوة ,ثقافية اجتماعية أو سياسية كانت . لهذه العلة رفض أحمد رضا حوحو أولئك المتطفلين ،الذين يدعون العلم و المعرفة،أولئك الذين بلغ منهم الغرور مبلغه، فوجدوا الميدان فسيحا لا حسيب ولا رقيب،حتى اتسعت لهم أعمدة الصحف ،ففرهم هذا التشجيع وظنوه عرش الأدب،وقد اعتلوه فتنكبوا عن جادة الصواب ،وانحرفوا عن صراطه المستقيم،وعكروا منهله". حيث ذهبوا يفلون قمامات الصحف والمجلات،يلتقطون منها بعض التعاريف الشاذة والرطانات النابية يتشدقون بها في مجالسهم ثم يقحمونها في مقالات يستهوون بها صحائف الأدب الناصعة[31]."

لقد عرض لنا أحمد رضا حوحو في مقاله" الأدباء والفنانون " موقفا أخر تتجلى من خلاله رسالة الأديب الفنية الهادفة ،تلك التي تتخلص في الشعور باللذة والمتعة التي يجنيها هو نفسه من إنجازه لإبداعاته الفنية, ويجنيها لا محالة غيره من القراء ،الذين يستمتعون بقراءة تلك الإبداعات .وإن كان حوحو ينفي تذوق الناس للذة نفسها التي يستمتع بها الأديب، لأنها لذة تقوم على المعاناة النفسية والجسدية التي تسيطر على حياة الأديب،هذا الجانب اللامرئي عند القراء .حينها" يجد كذلك في ضروب الشقاء متعة ، بل يجد في هذه الآلام التي يقاسيها وهذه المآسي التي يعيش في أكنافها ، نبراسا ينير تفكيره، ويكشف له عن زيف الحياة وغشها[32]".

والمتبع لهذا المقال يدرك جيدا أن أحمد رضا حوحو ،يتكلم عن الرسالة الفنية من زاوية الرؤية الرومنسية، المبينة على أفكار تجريدية، ذات الصلة بالجانب النفسي، فالأدب في نظر علماء النفس عملية تصعيد وتطهير.

وقد أثبتت العلوم الحديثة ،أن بعض الأمراض لا تعالج إلا بتناول مقادير وجرعات من شأنها أن تثير الأمراض نفسها، وهو ما يسمى بمداواة الشيء بمثله كما في التطعيم والعلاج بالهزات الكهربائية للأمراض العصبية ، فالفن يحرر من بعض الانفعالات الصادرة ، كما يطهر الطب الجسد من أمراضه العضوية[33].

إن العمل الأدبي يحيا عندما يكون فعالا ، والجمهور القارئ هو الذي يقوم بعملية التفعيل، الذي من شأنه أن يجعل العمل الأدبي عملا حيا ومستمرا، فأحمد رضا حوحو يقترب من مفهوم "ياوس " الذي أشار إليه في مؤلفه " من أجل جمالية الاستقبال " إذ رد الاعتبار للجمهور القارئ ،ذاك الذي أهملته الكثير من الدراسات الأدبية ، والمتمثل في استقبال الأعمال من طرف قراء ،وقراءتها من

جديد في ضوء معطيات جديدة،فالاستقبال فعل إيجابي يتم من خلال التفتح على النص و محاورته ،ومن ثمة التفاعل معه تفاعلا إيجابيا[34].

وبهذا التصور لا يمكننا- إذن-أن نفضل بين الجانب الذاتي و الجانب الموضوعي ، فالمعنى لا يحتاج إلى من يشرحه ،بل يحتاج إلى من يعيشه نتيجة الإحساس بالأثر أو بالشعور من خلال المساءلة والمشاركة ، فإذا كانت الصورة تثير معنى صريحا في النص ، فهي تظهر باعتبارها نتاجا للتفاعل بين رموز النص وإشاراته ، وفعل فهم القارئ الذي يحدث الأثر ، نظرا لما يمارسه من تأثير على النص ، لهذه العلة كانت قدرات النص اللامتناهية، تأبى أن يحصر النص في جملة من الأدوات المنهجية التي ترهقه وتكبله ،ثم تجعل منه مرآة لواقع اجتماعي معين مجرد عن الحياة ،وبعيدا عن الجوانب الروحية لمؤلفه [35].

و على الرغم من محدودية النظرة ،إلا أن أحمد رضا حوحو يطرح أفكارا جديدة سبق بها نقاد عصره في تلك الحقبة الزمنية المبكرة ،كإشارته الى مفهوم القارئ المثالي الذي أكد عليه" إيزر "في عملية التلقي فالقارئ المثالي– في تمثله -منغمس في النص ،يعيش عملية الصنع الخيالية للنص من أولها إلى أخرها . ولا يمكن أن يكون مثاليا، إلا إذا أدرك الأساليب النحوية و اللغوية والجمالية للنص ،كلما تحققت عملية القراءة ، بمعنى أن الأنا المفكرة – أنا القارئ -لا تتحقق إلا عندما تدخل دخولا فعليا في علاقات و ارتباطات مع اللغة وحركتها ،فتفاعله مع النتاج الأدبي لا يختلف عن تفاعل المنتج مع إنتاجه ، ولهذا ميز أحمد رضا حوحو بين القراء ،جاعلا منهم متفاوتين في درجة الاستقبال والتفاعل[36]،وهو الأمر الذي أقرته الكثير من الدراسات المعاصرة. إلا أن إحداث التفاعل بين النص والقارئ تحكمه جملة من الشروط ،تتعلق ببنيات النص ذاتها . فحتى وإن كانت هذه البنيات تنتمي إلى النص ،فإنها لا تؤدي وظيفتها على مستوى النص فحسب ، بل تؤدي وظيفتها على مستوى حساسية القارئ أيضا، والقارئ الذكي هو ذلك القارئ الذي يخلق المعنى ،من خلال تفاعله مع بنيات النص السطحية والعميقة[37].

ومع أن الشعر يصدر على الحرية المطلقة في الرؤيا والتأويل ، فإن الشاعر هو المسؤول في النهاية عن الحقيقة وعن المعرفة، ولا شأن للانفعال إذا لم يكن بصيرا يهديه إلى ما لم يهتدي إليه سواه، أو إذا كان لا يميز بين الآني والعابر، والدائم الجوهري .وانفعال الشاعر سيضل سبيله عن الجوهر وسيحيد عن معنى الحادثة في إطارها الإنساني[38].

إن الحرية الفنية في نظر محمد مصايف في العمل الأدبي ،قد تجر صاحبها إلى أن يصير عمله تحليقا لغويا وبلاغيا أكثر منه عملا فنيا ،يهدف إلى توعية الجماهير وترقية مستواه العقلي والفني ،وهنا يكون الكاتب قد أنحرف عن المبدأ الذي نصب نفسه محاميا عنه ،وهو مبدأ اجتماعية الفن وجدواه في ترقية عقول الجماهير وأذواقهم [39].

ثالثا : موقفه من المذاهب الأدبية:

يعتقد أحمد رضا حوحو، أنه من العبث أن نتحدث عن المذاهب الأدبية، رمزية كانت أو واقعية ،و أن نتكلم عن الفوارق الجوهرية بين القصة والأقصوصة . وأن نتكلم عن المسرحية، ونبحث عن الملهاة والمأساة. بينما نحن نفتقد لكل هذه الأصناف والأنواع في آدابنا الجزائرية .فالساحة الأدبية الجزائرية لا تكرس غير الشعر ،ولا تعرض من الشعر سوى لون واحد ووحيد وهو الشعر الغنائي[40].

إن ابتعاد الأدباء والنقاد عن الخوض في هذه المسائل لا يعد عيبا، بقدر ما يدل على صحة النهج . فالواجب أن يتسلح الدارس والباحث أولا بالمعرفة الجديدة ،ويطلع على التطور الحاصل في شتى مجالات الحياة وحقول العلم والمعرفة، ثم يسعى إلى إيجاد ما ليس موجودا، بخوض التجربة الجديدة في تلك الفنون والألوان الأدبية[41] .

يقر أحمد رضا حوحو ،بأن هناك مذاهب عديدة جديدة ،من الواجب معالجتها ودراستها والسير على غرارها، ومن العبث إهمالها ،بحجة واهية تتمثل في أننا لم نكن سببا في إيجادها وخلقها،ومن التعصب الذميم أن ننكر النافع الجيد منها ،لأن كل ما لدينا ،لا يتعدى تلك المقالات الإنشائية البسيطة[42].

لقد ظل الشعر الجزائري مثلا ،حبيس أغراض وأنماط أملتها المرحلة الاستعمارية والإصلاحية،فجعلت هذه الأخيرة بتوجيهها الشعراء بمثابة المبشرين بمبادئ الإصلاح، متحملين مسؤولية الوعظ، عاكفين على تقديم أنفسهم كنماذج بشرية لا يأتيها الباطل, نابذين ذواتهم تحت وقع إرادة الإصلاح ،الأمر الذي جعل من شكاوى الإمتعاظ تتعالى ضد التوجيه، الذي لا يراعي لغريزة النفس حقها في البوح ، بهذا خرج الشاعر من طور الإنسانية المبدعة ،ليكون جمادا تفعل فيه المقادير ما تشاء ،فلا يجد سبيلا للخلاص من ذلك، سوى التجلد والصبر الشديدين ،كاتما تأوهات النفس الحبلى بالمآسي ، لا يفسح المجال لنبضات القلب المعنى بالآمال و الآلام, هذا ما يعاب على الفكر الإصلاحي وما جناه على الشعر كفن من فنون القول والجمال الذي يعشق الحرية والهيام في أودية الخيال كمشيئة إنسانية[43].

لهذه العلة كان أحمد رضا حوحو من السباقين إلى الانفتاح على العالم الخارجي. فكانت آراؤه النقدية والإبداعية تدعو صراحة إلى انتهاج النهج الرومنسي، في مطلع الأربعينات إلى غاية 1955 تاريخ ظهور الشعر الحر، وعلى أعقاب اندلاع ثورة التحرير ،وانصراف الشعر إلى الميدان النضالي .الوقت الذي تعددت فيها الآراء والمواقف النقدية عند الكثير من الأدباء الجزائريين أمثال: محمد البشير العلوي وأحمد ابن ذياب وغيرهما .

لقد كشفت هذه التجربة المبكرة لأحمد رضا حوحو ،عن الكثير من التفاصيل النقدية التي طرحها النقاد في الساحة الأدبية والفكرية .وعن العديد من المسائل التي دافعوا عنها بقوة، معبرين عن اتجاهاتهم ،كطرح القديم مع ضرورة تجاوز المفاهيم الكلاسيكية ،تلك التي عمرت زمنا طويلا، فلم تقدم جديدا يذكر. وقد طرح هذا التصور ، قضية الصدق الفني، الذي عده أحمد رضا حوحو روح الأدب وجوهره ,ويعني به الصدق الفني في الصورة والتجربة الشعرية ، لا التقيد بالحدود الزمانية و المكانية لعناصر الصورة ،ووقفها عند السطح الجمالي الخارجي أو قصرها عن المعاني الصادقة والأساليب الإقناعية، من حكمة وموعظة وتوجيه ، بمعنى أن تكون الصورة الشعرية معبرة عن تجربة شعورية حقيقة، تعبيرا صادقا يحسه القارئ،و من خلالها يتفاعل تفاعلا يساعدها في إحداث المتخيل المناسب[44].

وعلى الجملة فإن هذه المواقف النقدية والآراء الجريئة ،تعد ضئيلة جدا بالنظر إلى ما كان سائدا ومطروحا في الساحة الأدبية العربية و الغربية على حد سواء، كما أنها لا تدل على الوعي الأدبي والنقدي العميق، بصورته الحقيقية المعروفة في التجارب الغربية, لأنها لم تكن حصيلة فلسفة عميقة ، تناغمت مع خلفيات فكرية و إيديولوجية واضحة المعالم .

ولسنا نريد القول إن الشعب الجزائري غير ناضج ولا ذكي فهو لا يستطيع أن يميز بين الأشياء ويستكشف ويستزيد، وإنما نريد التأكيد على أن آثار الفساد التي بثها فيه الاستعمار ،كانت كفيلة بأن تخرجه بهذه الصورة الهزيلة. فقد كانت تزيحه عن مصام الحق ،فغدا يصطرع مع نفسه بين البقاء على شيء يعرفه في الماضي ،وبين التطلع إلى شيء جديد ،يغير له كل المفاهيم للأمور التي كان يعتقد أنها صحيحة وسليمة، أو كان يرى فيها المثل الكامل للحياة. فهو في صراع ذاتي ولكنه قوي عازم على التخلص من البؤس والاضطراب ، وبين أن يتبنى مذهبا جديدا في الحاضر يكفل له السعادة والكرامة ، هو صراع على جميع أصعدة الحياة صراع أدبي فكري وصراع سياسي وصراع اجتماعي أيضا[45].

موقفه من الآداب والفنون:

الفنون من الأهمية بمكان في حياة الأمم والشعوب, لأنها "المقياس الصادق لأحوال الأمم،وهي الميزان الصحيح لقوة إنسانيتها ،وشرف عاطفتها وسمو روحها، وهي جديرة بالعناية وجديرة بالبحث والتقدير .[46]" فهي ليست من الكماليات ليست طلاء خارجيا كما يتوهم البعض، بل هي أساس ضروري لرقي الأمم وحفظ كيانها.

فهي وحدها المقياس الصادق لرقي الشعب،وهي وحدها الميزان الصحيح لتقدم الأمة ، تحفظ كيانها وتثبت قوميتها وتخلد ذكراها وترفع شأنها بين الأمم[47].

لقد وقف أبو القاسم سعد الله عند هذه التعاريف، فلم يجدها إلا تعاريف متداخلة،تتسم بالقلق والبساطة وتزاحم الألفاظ، كما أنها تدل على انعكاسات خارجية ،لا ترتبط بفكر الكاتب ولا تمت إليه بصلة، غثة مثقلة بالتكرار تومىء للقارىء بأن الكاتب ينطق عن دربة وتجربة وممارسة[48].

والحقيقة إن هذه التعاريف لا تكشف عن تلك الفلسفة العميقة ،التي تستند إلى خلفيات ومرجعيات فكرية واضحة المعالم،فقد اكتفى أحمد رضا حوحو بتبيان مكانة هذه الفنون والآداب في الأمة فحسب،دون أن يفصل أو يستزيد ، كاشفا عن طبيعتها وعلاقتها بالشرائح الاجتماعية ،في تناغمها مع الأوضاع العامة،ومنافستها للفنون العربية والآداب الغربية.وهذا ما عبر عنه في حواره مع حمار الحكيم بقوله":إذا عرفت الآداب والفنون بتعريفها الحديث الصحيح، على أنها التعبير الصادق عن مشاعر المرء وخواطره وأخيلته وخلجات نفسه،لا يعني إلا أن أقول قولا واحدا وهو : ألا أدب ولا فن عندنا[49]"

فهو لا ينكر وجود مواهب أدبية وفنية في الجزائر،ولكنه يشير إلى ذلك الكون القابع في النفوس، ذاك الذي يحتاج إلى من يخرجه إلى النور ويخلصه من السراديب المظلمة.

وعلى هذا الأساس فهو يرى الأمة الجزائرية، تزخر بمواهب مختلفة كامنة في النفوس، إلا أنها تحتاج إلى توجيه وصقل وتهذيب ،شأنهم شأن المعاني التي تحتاج إلى إخراج وتصفية حتى تظهر قيمتها الحقيقية وتتكشف صورتها النموذجية.

فالكتابة عند أحمد رضا حوحو ،ليست ترفا فكريا ،ولا عملية خارجة عن إطارها الحضاري ،بل هي رسالة توجه لخدمة العامة، وتدفعهم نحو الرقي و الازدهار ,لذلك يدعو إلى الصدق في التعبير عن خلجات النفس، بصرف النظر عن رأي القراء والنظارة والمستمعين،بالبحث عن رضاهم وسخطهم [50].

ومجمل القول لقد حاول أحمد رضا حوحو في ممارسته النقدية هذه، التركيز على ضرورة التجديد، ومحاربة جميع مظاهر التقليد والجمود ،وضرورة ارتباط الأدب بجوهر صاحبه ،والتعبير عن خلجاته بصدق. مع التشديد على أهمية عنصر الخيال في العمل الأدبي والإبداع الشعري على حد سواء ،مما يؤكد إعجابه الواضح بالاتجاه الرومنسي، الذي يتلخص في مناهضة الأدباء التقليديين .

إلا أن هذه التجربة النقدية لا تعكس تلك الفلسفة العميقة والرؤية الواضحة، مما يؤكد أن استلهام هذه الاتجاهات والمذاهب الفكرية ، يعد مجرد انزلاق فكري يفتقد إلى الكثير من الموضوعية والخبرة والوعي .

الخاتمة:

لقد استطاع أحمد رضا حوحو ،أن يطرس أدبا جزائريا عاليا نعتز به ،وقد مكنته ثقافته العالية، واطلاعه الواسع باللغتين العربية والفرنسية، وروحه المرهفة وإحساسه بمسؤولية الأديب الملتزم ،من بلورة شخصيته المتميزة في الأدب الجزائري الحديث ،فخاض التجربة النقدية أيضا في ذلك الوقت المبكر، ليتحرر من قبضة القديم وسلطته، كاشفا عن آراء ومواقف نقدية جريئة، خضعت تارة للموضوعية وتارة للذاتية ،مستفيدا من التجارب الغربية ومن الأفكار المطروحة في الساحة النقدية، حتى نال شرف الجهاد في سبيل تعريب الجزائر ،والسمو بأدبها،وشرف الاستشهاد في سبيل القضية،فلم يتح للأدب الجزائري أن يحظى بكاتب ينفض عليه غبار الذل ،حتى سطع نجم حوحو فكان علما خفاقا يبشر بغد أفضل.

الهوامش

1) ينظر الطيب ولد العروسي " أعلام في الأدب الجزائري الحديث " دار الحكمة للنشر- الجزائر - الطبعة الثانية ،2012،ص77.76.
2) جريدة البصائر العدد 79 السلسلة الثانية 1949.
3) ينظر الطيب ولد العروسي " أعلام في الأدب الجزائري"ص 79.
4) المرجع نفسه ص 83.
5) ينظر عبد العزيز بوشفيرات الأثر الباقي" دار المعرفة - الجزائر- د، ط - ص 56.
6) ينظر عمار بن زايد " النقد الأدبي الجزائري الحديث " ص18-19.
7) ينظر المرجع نفسه ص 22.
8) عبد الملك مرتاض"نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر"1925ـ1954 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،ط 2 ـ1983ـ ص155.
9) ينظر أبو القاسم سعد الله"دراسات في الأدب الجزائري الحديث"الدار التونسية للنشر. المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1985 د،ط ـ ص 91.
10) أحمد رضا حوحو"نماذج بشرية" مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة- جمهورية مصر ـ2013 ص32.
11) أحمد رضا حوحو "مع حمار الحكيم" حصريات موقع مكتبة هنا كتبي ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،1982.
12) أبو القاسم سعد الله"تجارب في أدب الرحلة"المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1983 د ط 119.
13) المرجع نفسه ،صً120.
14) ينظر أحمد رضا حوحو"غادة أم القرى"حصريات موقع مكتبة هنا كتبي الأنيس السلسلة الأدبية وزارة الثقافة الجزائر 2007.
15) ينظر أحمد طالب الإبراهيمي "آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي"جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي الجزء الخامس 1954ـ1064 ،ص213.

16) عمار بن زايد "النقد الأدبي الجزائري الحديث"ص18-19.
17) المرجع نفسه والصفحة.
18) ينظر المرجع نفسه والصفحة
19) ينظر عبد الله حمادي"مساءلات في الفكر والأدب ديوان المطبوعات الجامعية .الجزائر1994ص265
20) أحمد رضا حوحو"مع حمار الحكيم"ص26
21) ينظر المرجع نفسه ص27
22) ينظر إليا الحاوي "في النقد والأدب "الجزء الرابع ،دار الكتاب اللبناني ، بيروت الطبعة الأولى 1980، ص 313.
23) أحمد رضا حوحو"مع حمار الحكيم"ص35
24) ينظر أحمد طالب الإبراهيمي"آثار الإمام البشير الإبراهيمي ص212
25) ينظر عمار بن زايد " النقد الأدبي الجزائري الحديث ص93
26) ينظر أحمد رضا حوحو"مع الحمار الحكيم"ص36
27) ينظر المرجع نفسه ص34
28) عبد الملك مرتاض "الأدب نهضة الأدب العرب ي المعاصر في الجزائر" 1925- 1954- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر- الطبعة الثانية 1983- ص 34.
29) ينظر عمار بن زايد " النقد الأدبي الجزائري الحديث" ص 105.
30) المرجع نفسه والصفحة.
31) أحمد رضا حوحو "نماذج بشرية "ص31
32) المرجع نفسه ص 119.
33) ينظر محمد غنيمي هلال " النقد الأدبي الجزائري الحديث" دار العودة بيروت - د،ط 1986- ص 83.
34) ينظر مليكة دحامنية " القارئ وتجربة النص" الخطاب دورية أكاديمية محكمة تعني بالدراسات والبحوث العلمية في اللغة العربية والأدب –منشورات تحليل الخطاب –تيزي وزو –العدد الثامن ماي 2008-ص 128.
35) ينظر المرجع نفسه ص 130.
36) ينظر المرجع نفسه ص 131.
37) ينظر المرجع نفسه ص 132.
38) ينظر إليا الحاوي "في النقد والأدب " ص 316.
39) ينظر محمد مصايف " فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث " دراسات ووثائق الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر- الطبعة الثانية 1981 ص 72.
40) ينظر عمارين زايد " النقد الأدبي الجزائري الحديث" ص 97.
41) ينظر المرجع نفسه والصفحة .
42) ينظر أحمد رضا حوحو "مع حمار الحكيم"ص28
43) ينظر عبد الله حمادي " أصوات من الأدب الجزائري الحديث "- دار البعث قسنطينة -2001،ص 43.

44) ينظر محمد عزام " المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي" دار الشرق العربي بيروت - د،ط ص 289.
45) ينظر عبد الملك مرتاض " نهضة الأدب العربي المعاصر" ص 34.
46) أحمد رضا حوحو"مع حمار الحكيم"ص22
47) ينظر المرجع نفسه والصفحة
48) ينظر أبو القاسم سعد الله "تجارب في ادب الرحلة "ص119
49) أحمد رضا حوحو"مع حمار الحكيم"ص25
50) ينظر عمار بن زايد " النقد الأدبي الجزائري الحديث" ص 96.

قائمة المصادر والمراجع :

1) أحمد رضا حوحو"غادة أم القرى" حصريات موقع مكتبة هنا كتبي،الأنيس السلسلة الأدبية ،إشراف محمد بلقايد ،وزارة الثقافة الجزائر،2007
2) أحمد رضا حوحو"مع حمار الحكيم" حصريات موقع مكتبة هنا كتبي،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1982
3) أحمد رضا حوحو"نماذج بشرية"مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،جمهورية مصر،2013
4) أحمد طالب الإبراهيمي "آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي"جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، الجزء الخامس(1954ـ1964)دار الوعي للنشر والتوزيع الجزائر،الطبعة الأولى 1997 سحب جديد 2016.
5) أبو القاسم سعد الله"تجارب في الأدب والرحلة" المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،د ط 1983.
6) أبو القاسم سعد الله"دراسات في الأدب الجزائري الحديث" الدار التونسية للنشر.المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985.
7) الطيب ولد العروسي " أعلام في الأدب الجزائري الحديث " دار الحكمة للنشر- الجزائر - الطبعة الثانية 2012.
8) إليا الحاوي "في النقد والأدب " الجزء الرابع ،دار الكتاب اللبناني ، بيروت الطبعة الأولى 1980.
9) عبد العزيز بوشفيرات"الأثر الباقي" دار المعرفة الجزائر .د ط .
10) عبد الله حمادي "مساءلات في الفكر والأدب" ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر1994.
11) عبد الله حمادي" أصوات من الأدب الجزائري الحديث" دار البعث قسنطينة 2001.
12) عبد الملك مرتاض" نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر" 19251954 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع . الجزائر. الطبعة الثانية 1983
13) عمار بن زايد "النقد الأدبي الجزائري الحديث"المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،1990
14) محمد عزام "المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي"دار الشرق العربي . بيروت د ط .
15) محمد غنيمي هلال " النقد الأدبي الحديث" دار العودة . بيروت . د. ط 1986.
16) محمد مصايف "فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث "دراسات ووثائق الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر الطبعة الثانية 1981.

17) مليكة دحامنية "القارىء وتجربة النص" الخطاب دورية أكاديمية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث العلمية في اللغة والأدب منشورات تحليل الخطاب. تيزي وزو. العدد الثامن ماي 2008 .
18) جريدة البصائر العدد 79 السلسلة الثانية 1949.